مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية
Eissn :2773-4471 Issn : 2353-043X
المجلد 10 / العدد: 01 (2023)، ص: 136-155

قيمة الأمانة في الإسلام وآثارها على التنمية

The value of honesty in islam and its effects on development

ط.د لطفي قلوح [1]

[1] كلية العلوم الإسلامية- جامعة الحاج لخضر باتنة 1

lotfi.guellouh@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/13 تاريخ القبول: 2022/11/21 تاريخ النشر: 2023/01/01

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الأمانة والتنمية في الإسلام، وبيان دور الأمانة في تحقيق النهضة والتنمية، والآثار السلبية لغياب قيمة الأمانة في مختلف مجالات الحياة المهمة، واقتراح بعض الحلول لتنشئة الأفراد على قيمة الأمانة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، من خلال رصد وتتبع ما كتب عن قيمة الأمانة في الإسلام، ودورها في تحقيق التنمية، والآثار السلبية لغيابها على مختلف مجالات الحياة.

وتوصل الباحث إلى أن الأمانة تعتبر قيمة ذات دور محوري وأساسي في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، في المجال الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي، إذ بهذه القيمة يتحقق الالتزام والإتقان وحفظ المصالح والحقوق والواجبات، وبغيابها ينتشر الفساد بمختلف صوره في جميع المجالات الحيوية في المجتمع، مما يؤدي لتعطيل التنمية وإفشالها، وتهديد استقرار المجتمعات وأمنها.

كلمات مفتاحية: الأمانة؛ التنمية؛ القيم الإسلامية.

Abstract:

The study aimed to clarify the concept of honesty and development in Islam, and to explain the role of honesty in

achieving renaissance and development, and the negative effects of the absence of the value of honesty in various important areas of life, and to suggest some solutions to raise individuals on the value of honesty. The researcher adopted the descriptive approach, by monitoring and tracking what was written about the value of honesty in Islam, its role in achieving development, and the negative effects of its absence on various areas of life.

The study found the importance of honesty, as with this value commitment and mastery are achieved and interests, rights and duties are preserved, and in its absence, corruption spreads in its various forms in all vital areas of society, which leads to the disruption and failure of development, and threatens the stability and security of societies.

Keywords: honesty; development; Islamic values.

***المؤلف المرسل:** لطفي قلوح

1. مقدمة

تعتبر التنمية في الإسلام من العبادات التي أمرنا الله بها وأوجبها علينا، وذلك من خلال أمْرِنا بتنمية أنفسنا بطلب العلم والتفكر والعمل الصالح، وأمْرِنا بالتّخطيط والاستشراف وعدم الغفلة، قال تعالى: [وأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ] [سورة الأنفال- الآية 60]، كما أمرنا بالعمل والاجتهاد ونهى عن البطالة والكسل، وأمرنا بعمارة الأرض وتسخير خيراتها لصالح الإنسان وفائدته، بما يحقق له كافة الضروريات التي يحتاجها ويوفر له العيش الكريم، ليتيسر له القيام بما خلق له، وهو عبادة الله

ولتتحقق هذه العمارة بالوجه الذي يحقّق مصالح كل الناس في كل زمان ومكان، ألزمنا الإسلام بالأخلاق والقيم الفاضلة، وجعلها من العبادات التي نثاب عليها، كما جعل مخالفتها من المعاصي التي سيحاسب عليها الإنسان يوم القيامة،

ليلتزم بها الإنسان طواعية من دون الحاجة إلى رقيب خارجي سوى الله، كالعدل والصدق والإتقان والأمانة... ومن هذه الأخلاق الأساسية لتحقيق التنمية الحقيقية في مختلف مجالات الحياة: الأمانة.

1.1 الإشكالية:

يعتبر أداء الأعمال والواجبات كاملة بأمانة من دون تقصير أو غش أو خيانة وسرقة، من أهم الركائز الأساسية لتحقيق التنمية في مختلف المجالات، والمسلم الملتزم بأحكام الإسلام يمارس سلوك الأمانة وأداء الواجب من دون الحاجة لرقيب خارجي، لأنه يعلم أن الله يراقبه وسيحاسبه على تقصيره.

من خلال ما سبق، فإن إشكالية الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس التالي:

- ما آثار قيمة الأمانة في المجتمع على التنمية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالأمانة؟
- ما المقصود بالتنمية؟

2.1 هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- بيان مفهوم الأمانة والتنمية في الإسلام.
- بيان دور الأمانة في تحقيق النهضة والتنمية.
- الآثار السلبية لغياب قيمة الأمانة في مختلف مجالات الحياة المهمة.
- اقتراح بعض الحلول لتنشئة الأفراد على قيمة الأمانة.

3.1 أهمية البحث:

- يعتبر الالتزام بالقيم ركيزة أساسية لتحقيق التنمية، ومن أهم القيم الأمانة.
- بيان أهمية قيمة الأمانة في تحقيق التنمية، والآثار السلبية لانعدامها كسلوك عملي.

- التوجيه إلى بعض الحلول المساهمة في غرس قيمة الأمانة عند الأفراد.

4.1 منهجية البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي، الذي يعتمد على المتابعة الدقيقة للظاهرة بطريقة كمية أو نوعية، للتعرف عليها والوصول إلى نتائج وتعميمات تعين على فهم الواقع وتطويره.

وذلك من خلال رصد وتتبع ما كتب عن قيمة الأمانة في الإسلام، ودورها في تحقيق التنمية، والآثار السلبية لغيابها على مختلف مجالات الحياة.

2. الأمانة:

تعتبر الأمانة من القيم الإسلامية المهمة التي ينْبنِي عليها صلاح المجتمع في كثير من المجالات، بما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة، لذلك وجب الحرص على أن يتربى عليها المسلم منذ الصغر لتكون سلوكا طبيعيا ممارسا في حياته.

1.2 مفهوم الأمانة:

1.1.2 في اللغة:

الأمانة مشتقة من كلمة: أمن، وتدل الأمانة في اللغة على المعاني التالية:

جاء في القاموس المحيط: "الأمَانَة والأمَنَةُ: ضد الخيانة" (الفيروز آبادي، 2005، صفحة 1176)

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "أمانة، ج أمانات، مصدر: أمُن و أمِن: نزاهة، صدق، إخلاص، ثبات على العهد، وفاء، عكسها خيانة" (مختار عمر أحمد، وآخرون، 2008، صفحة 123)

فهي في اللغة تدل على أداء ما كلف به الإنسان بكل صدق ونزاهة، ومن دون غش أو خيانة.

2.1.2 في الاصطلاح:

تعرّف الأمانة في الإسلام بأنها: "هي التزام الواجبات الاجتماعية وأداؤها خير أداء، كما شرعها الله سبحانه وتعالى للناس" (حسين أحمد مجدي عبد المعروف، 2014، صفحة 17)

كما تعرف بأنها: "كل شيء يُؤتمن الإنسان عليه، من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كله أمانة" (بن عبد اللطيف الحسين، وعبد اللطيف بن إبراهيم، 2004، صفحة 17)

فهي تشمل كل ما فرضه الله على الناس من عبادات ومعاملات، وبالتالي فمفهومها شامل لكل ما يكلف به الإنسان من مسؤولية وعمل ديني أو دنيوي، تجاه الله أو تجاه الناس، وليست مقصورة على الأموال.

ويمكن أن نعرّف الأمانة بأنها: التزام الفرد بما كلّف به من واجبات وأعمال، سواء كانت دينية أو دنيوية، وأداؤها كاملة غير منقوصة، من دون خيانة أو فساد أو تقصير.

2.2 مكانة الأمانة في الإسلام:

تعتبر الأمانة قيمة عظيمة من قيم الإسلام المفروضة، وهي من الواجبات التي سيحاسب عليها صاحبها يوم القيامة، وينبغي على من يتحمل أي أمانة أن يؤديها على أكمل وجه وأحسنه، وقد ذكرت في القرآن والأحاديث النبوية في أكثر من موضع، أمْرًا بالالتزام والتمسك بها، يقول ربنا: **[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا]** [سورة النساء: 58] **.**

ويقول **:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ]** [سورة الأنفال:27]

وقد مدح الله عباده المؤمنين بالتزام الأمانة وترك الخيانة فقال**: [وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ]** [سورة المؤمنون:8]

ويقول نبينا صلى الله عليه وسلم منبّها على أهمية أداء الأمانة بتحمّل المسؤولية: **[كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ- وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ]** [أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر]

والأمانة تشمل ثلاثة أركان أساسية**:** ألا يأخذ الإنسان ما ليس بحق له، وأن يؤدي حقوق غيره، وأداء ما كلف به من واجب على أكمل وجه. (طه أحمد، 2015)

3.2 حاجة المجتمع إلى الأمانة:

إن كثيرا من صور الفساد التي نراها ونعايشها في مجتمعنا في مختلف القطاعات، من مسبباتها الرئيسية انعدام استشعار مسؤولية الأمانة عند كثير من أفراد المجتمع، واسْتسهال الخيانة فيما يكلّف به الفرد من أعمال وواجبات، مما عطّل التّنمية والتقدم والإصلاح المرغوب، فقيمة الأمانة أساسية لصلاح أي مجتمع وتقدمه، فهي تجعل الناس يقومون بما كلّفوا به من أعمال وواجبات على أكمل وجه، وأساس لأداء الحقوق لأصحابها، وهي أيضا معيار ينبغي مراعاته عند تكليف أي شخص بمسؤولية معينة.

فالأمانة خلق مطلوب بقوة بعد أن انتشر الغش والتزوير بين المسلمين في كثير من المعاملات، والذي أصبح وباء اجتماعيا واقتصاديا ألحق خسائر فادحة بالمجتمع، فكثرت السرقة والاختلاس والتعدي على المال العام، وانتشر الغش في الامتحانات بين الطلبة في مختلف المستويات... وهذه الانحرافات السلوكية خطر داخلي على المجتمع، ولا بد من مواجهتها بالتربية الإسلامية الصحيحة، لأن العقوبة وحدها لا تكفي كرادع. (الأمانة.. بوصلة المسلم في عباداته ومعاملاته، 2016)

4.2 مجالات الأمانة في الإسلام:

تتمثل مجالات الأمانة في الإسلام في مجالين رئيسيين، مجال العبادات ومجال المعاملات، فجانب العبادات يشمل كل ما فرضه الله علينا من اعتقادات وأفعال وأقوال، أما مجال المعاملات فيشمل كل معاملة مع الناس.

فأمانة المسلم في مجال العبادات بأن يوحد الله ولا يشرك به شيئا، وأن يخلص العبادة لله بترك الرياء، وأن يؤدي الفرائض كما أمرنا بها ربنا ونبينا صلى الله عليه وسلم. وأمانة المسلم في المعاملات تشمل كل أمانات الناس، كالأموال والأسرار، وتشمل التكاليف والالتزامات والعقود مع الغير، والأمانة فيها بأدائها على أكمل وجه وعدم الخيانة فيها. (محمد عبد القادر عبدالله عبد الرحمن، 2017)

5.2 كيفية اكتساب قيمة الأمانة:

إن القيم الإسلامية ومن بينها الأمانة تكتسب عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، من أسرة ومدرسة ومسجد ووسائل إعلام، فعلى هذه الوسائل كلها أن تتضافر جهودها لتنشئة المسلم على قيم الإسلام المختلفة، ومنها قيمة الأمانة.

ودور المؤسسات التربوية دور محوري في هذه التنشئة، وذلك من خلال ترسيخ هذه القيمة في الصغر عن طريق نصوص القرآن والسنة، والقصص والأمثلة، والقدوة الواقعية من المعلم.

والعامل الأساسي في الالتزام بالأمانة هو عامل الإيمان بالله، الذي ينشئ في نفس الفرد رقيبا داخليا ملازما له، والذي يدفع المسلم إلى تزكية نفسه بتطهيرها من الأخلاق القبيحة والالتزام بالأخلاق الفاضلة التي أمرنا بها ربنا، رغبة فيما عند الله وخوفا منه وحبا له.

3. التنمية:

1.3 مفهوم التنمية:

1.1.3 في اللغة:

التنمية في اللغة تدل على النمو والزيادة والتطوير، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في معاني كلمة تنمية: "مصدر نمى، نمى المال: زاد وكثر، نمّى إنتاجه: زاده وكثّره ورفع معدله، ونمّى الأمر: طوّره. تحويل الموارد الطبيعية غير المستثمرة إلى موارد منتجة. التنمية المستمرة: التنمية التي تتوفر لها مقومات ناجحة ثابتة تكفل لها الاستمرار" (مختار عمر أحمد، وآخرون، 2008، صفحة 2290.2289)

2.1.3 في الاصطلاح:

تعتبر التنمية نموا في مختلف المجالات الحيوية، ويتّصف هذا النمو بأنه مدروس على أسس علمية، سواء كانت هذه التنمية خاصة بمجال واحد، كالاجتماعي مثلا أو الاقتصادي أو السياسي، أو تنمية شاملة لكل هذه المجالات. (العسل إبراهيم، 1996، صفحة 60)

وتهدف إلى تحسين حياة الإنسان وتحقيق رفاهيتة في مختلف المجالات، وعرّفت التنمية في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

تعرف التنمية على أنها **:**"التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معينة، لتحقيق التغيّر المستهدف، بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها" (بن منصور اليمين، 2010، صفحة 31)

أما مفهوم التنمية لدى بعض الباحثين المسلمين فهي**: "**مجموعة من الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع للقيام بواجبات الاستخلاف في الأرض" (بن منصور اليمين، 2010، صفحة 31)

ومفهوم الاستخلاف يقتضي من المسلم أن يعمل للآخرة ويقوم بعمارة الدنيا كما شرع الله.

ويمكن أن نعرف التنمية في الإسلام على أنها: عملية تستهدف تكوين الإنسان، للوصول به إلى أعلى درجات الكمال الإنساني في القيم والأخلاق والسلوكات، وأعلى درجات الحضارة والتطور في عمارة الأرض، بما يحقق له مصالحه في الدنيا والآخرة.

2.3 خصائص التنمية في المفهوم الإسلامي:

مفهوم التنمية في الإسلام شامل متكامل، يراعي الحاجات المادية والروحية للإنسان على حد سواء، إذ أساس هذا المفهوم هو أنّ الله خلق الإنسان واستخلفه في هذه الأرض ليقوم بعبادة ربه وبعمارة الأرض من خلال ما شرعه له، والشريعة الربانية عبارة عن قواعد ومبادئ تنظم حياة الفرد والمجتمع في كل جوانبها، لتحقيق مصالح الإنسان في الدنيا والآخرة.

فالإسلام لا يقصر التنمية على الناحية المادية فقط، بل يجعلها شاملة للإنسان الفرد والمجتمع الإنساني، بواسطة مبادئ تحدد منهجا مستقيما للفرد والمجتمع، يستطيع إيصالهما إلى الكمال في مختلف الميادين. (العسل إبراهيم، 1996، صفحة 62)

والمنهج الإسلامي قائم على أربعة أسس، العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وهي كلٌّ لا يتجزأ، راسخة في إيمان المسلم ظاهرة في عمله، لتحقيق مقاصد المنهج الإسلامي في حفظ الدين والنفس والعرض والمال والعقل، وفي العمارة الدائمة للأرض، لتتجسد الحضارة الشاملة لكل جوانب الحياة... فمنهج الإسلام واقعي يضبط كل جوانب الحياة على أسس واضحة من القرآن والسنة. (الغزالي عبد الحميد، 1989، صفحة 13)

3.3 المعايير الإسلامية للتنمية:

يمكن تحديد معايير التنمية في الإسلام في العناصر التالية:

1.3.3 الإيمان:

يعتبر الإيمان الصادق بالله المحرك والدافع الأساسي للمسلم ليكون إيجابيا وفعالا في حياته وواقعه، بما يحقق التنمية في مختلف المجالات، بالتزامه بما فرضه الله عليه وشرعه له من واجبات تجاه ربه ونفسه وغيره، وبنقص الإيمان أو غيابه تتأثر التنمية في المجتمع سلبا.

فهو دافع للإنتاج والعمل والتضحية والعطاء، ولولاه لانعدمت قيمة الحياة ومعناها. (حطاب كمال توفيق، 2006، صفحة 375)

2.3.3 الإنسانية:

وذلك من خلال تنمية الصفات التي تؤهل الإنسان ليكون خليفة في هذه الأرض، لتحقيق عبادة الله وإعمار الأرض واستغلال خيراتها بما يعود عليه بالمنفعة.

فالتنمية في الإسلام هدفها أن ترتقي بالإنسان روحا ونفسا، ومادة وجسدا، وأساسها تكريم الله عز وجل للإنسان، يقول ربنا: [**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**] [سورةالإسراء70]. (حطاب كمال توفيق، 2006، صفحة 375)

3.3.3 تحقيق الاكتفاء الذاتي:

من خلال التمكن من جميع وسائل القوة في مختلف المجالات من دون استثناء، والتي يشملها قول ربنا: [**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**] [سورة الأنفال 60]، إذ من واجب المسلمين التخصص في كل ما يحقق لهم الاكتفاء الذاتي، حتى لا يكونوا رهينة للدول المتقدمة في احتياجاتهم وسيادتهم.

4.3.3 الوحدة والتكامل الاقتصادي:

إذ توفر الموارد البشرية والمادية يختلف من دولة إلى أخرى، والوحدة والتكامل عامل حاسم في تحقيق تنمية شاملة على جميع المستويات.

كما أن من أسس النظام الإسلامي وجود الوحدة بين المسلمين والتكامل الاقتصادي بينهم، من خلال تحقيق مقاصد الشريعة التي تقوم على الرحمة والعدل والإحسان والتكافل... (حطاب كمال توفيق، 2006، صفحة 376)

4. قيمة الأمانة وعلاقتها بالتنمية:

خلق الأمانة ضده خلق الخيانة، والذي يقابله مصطلح الفساد، وبمعرفة النتائج المترتبة عن انتشار الفساد في مختلف القطاعات، ندرك أهمية وأثر الأمانة ودورها في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في مختلف مناحي الحياة.

1.4 الالتزام بالأمانة من المبادئ الأساسية للتنمية في الإسلام:

إن الأمانة التي تقابلها قيمة المسؤولية من الركائز الأساسية للتنمية في الإسلام، إذ التشريع الإسلامي يجعل الفرد مستأمنا ومسؤولا عما كلف به من واجبات تجاه ربه ونفسه وغيره، ويجعل المجتمع مستأمنا ومسؤولا عن بعضه بعضا، كما يجعل الحاكم مستأمنا ومسؤولا عن المحكومين، وبالتزام كل طرف بمسؤوليته، وأدائه لأمانته تتحقق التنمية الشاملة في مختلف مجالات الحياة، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: **[كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ...]** [أخرجه البخاري ومسلم].

والقيم تؤثر بشكل مباشر في تصرفات وسلوكات الأفراد وعلاقاتهم، والتي تجعل الإنسان متحكما في رغباته وغرائزه وأهوائه، فيصل الفرد إلى الضبط الذاتي لنفسه. (الجريتلي سلوى محمد التابعي، 2011، صفحة 946)

والأمانة من القيم الإسلامية التي أوجبها ربنا علينا، واستشعار هذا الواجب من المسلم يجعله لا يحتاج إلى رقيب خارجي يتابع سلوكاته وأفعاله، لأنه

يستشعر رقابة الله عز وجل في كل موضع وفي كل حين وفي كل تصرف وعمل، فتكون نتيجة ذلك أداء المسؤولية والتكليف على أكمل وجه، من دون خيانة ولا فساد، وهذا بالضرورة نتيجته تحقق التنمية الشاملة في مختلف مجالات الحياة.

2.4 الآثار السلبية لغياب قيمة الأمانة في المجتمع:

إن انعدام الأمانة كممارسة سلوكية في مجالات الحياة المختلفة، ينتج عنه بالضرورة وجود الخيانة والفساد في تصرفات الأشخاص، كلٌّ فيما كلف به من عمل، وذلك بعدم التزام الشخص بمسؤوليته كاملة والتفريط فيها، أو استغلالها في مصالحه الشخصية، أو تضييع حقوق الناس أو تعطيلها.

ومن صور هذا الفساد ما يلي:

1.2.4 الفساد السياسي:

ويكون بعدم الالتزام بالقوانين التي تسيّر المؤسسات السياسية في الدولة، بهدف الوصول للسلطة أو المحافظة عليه.

ومن مظاهر هذا الفساد الانفراد بالسلطة وقمع الحريات واستعمال العنف في مواجهة المواقف، وعدم احترام الرأي الآخر. (بكوش مليكة، 2013، صفحة 11)

2.2.4 الفساد المالي:

وهو مرتبط بكل مخالفة للقانون ينتج عنها تبديد أو اختلاس المال العام، أو سرقة أموال الناس.

3.2.4 الفساد الإداري:

ويتعلق بمخالفة الموظفين للقوانين التي تسير وظيفتهم، من خلال الإهمال أو استغلال الوظيفة في المصالح الشخصية أو التعسف في استخدام السلطة الممنوحة...

ويعرّف على أنه **:**"سوء استخدام السلطة العامة من أجل مكسب خاص" (شراد وافية، 2015، صفحة 53)

4.2.4 الفساد الاجتماعي:

ويتعلق بالانحرافات الأخلاقية التي تنتشر في المجتمع، والتي تؤدي إلى الاعتداء على الحقوق وانتشار الفساد، كالغش والرشوة والمحاباة والمحسوبية والتزوير والابتزاز...

3.4 الآثار السلبية لانعدام الأمانة على التنمية في مختلف المجالات:

إن انعدام الأمانة ووجود الخيانة والفساد يؤثر على التنمية في مختلف مجالات الحياة بالسلب، سواء الجانب الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي، ومن بين هذه الآثار السلبية:

1.3.4 الآثار الاقتصادية:

يؤدي الفساد إلى عدم فعالية الاستثمارات العمومية، وضعف البنى التحتية للبلد، ويحدُّ من فرص التوظيف والعمل، ويقلل من إيرادات الضرائب. (بن جمعة فهد، 2019)

كما أنه سبب رئيسي في تبديد إيرادات الخزينة العمومية، وضعف ترشيد النفقات، وزيادة العجز في الميزانية، واحتمال الاستدانة الخارجية، كما أن دور الدولة يكون ضعيفا في توفير ما يحتاجه المواطن من خدمات أساسية. فتقل الاستثمارات بسبب انعدام الثقة والحوافز وزيادة التكلفة، وتتأثر السياسة التنموية بالسلب، ويستمر الهبوط في مستوى التنمية الاقتصادية، مما يؤدي إلى انهيار المستوى المعيشي للمواطن. (مصطفى زايد ربى، وآخرون، 2018، صفحة 41)

2.3.4 الآثار الاجتماعية:

يؤدي الفساد إلى انهيار القيم الأخلاقية الفاضلة، ويؤدي إلى فقدان الاستقرار الاجتماعي.

حيث يؤدي إلى انتشار الأنانية والطمع والجشع، والسعي للثراء بكل السبل، ويؤدي إلى انتشار الخمول والكسل والإحباط عند فئة عريضة من الناس. (مصطفى زايد ربى، وآخرون، 2018، صفحة 42)

كما يؤدي إلى ظهور الطبقية والتمييز بين مختلف شرائح المجتمع، كما أنه يقلل من مستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة للمواطن، بسبب تخفيض تكاليف الإنفاق عليها. (حواوسة جمال، وبوصنويرة عبد الله، 2018، صفحة 7)

كما أنه يؤدي إلى ضعف أجور العمال، وانتشار ظاهرتي الفقر والبطالة.

3.3.4 الآثار السياسية:

يؤدي الفساد إلى ظهور العديد من السلبيات في النظام السياسي، مما ينتج فجوة عميقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

ومن نتائجه التضييق على الحريات الشخصية وحقوق الإنسان، كما أن سيادة القانون وسلطة الدولة وشرعيتها تكون ضعيفة، مما يؤدي إلى انعدام الثقة بمختلف أجهزة الدولة ومصداقيتها. (مصطفى زايد ربى، وآخرون، 2018، صفحة 42)

5. خاتمة:

من خلال ما سبق في الدراسة، يمكن التوصل للاستنتاجات التالية:

- يمكن تعريف الأمانة بأنها: التزام الفرد بما كلّف به من واجبات وأعمال، سواء كانت دينية أو دنيوية، وأداؤها كاملة غير منقوصة، من دون خيانة أو فساد أو تقصير.

- ويمكن تعريف التنمية في الإسلام بأنها: عملية تستهدف تكوين الإنسان، للوصول به إلى أعلى درجات الكمال الإنساني في القيم والأخلاق والسلوكات، وأعلى درجات الحضارة والتطور في عمارة الأرض، بما يحقق له مصالحه في الدنيا والآخرة.
- تعتبر قيمة الأمانة ذات دور محوري وأساسي في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، في المجال الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي والسياسي، إذ بهذه القيمة يتحقق الالتزام والإتقان وحفظ المصالح والحقوق والواجبات.
- بغياب قيمة الأمانة ينتشر الفساد بمختلف صوره في جميع المجالات الحيوية في المجتمع، مما يؤدي لتعطيل التنمية وإفشالها، وتهديد استقرار المجتمعات وأمنها.

التوصيات:

من خلال الاستنتاجات السابقة، يمكن اقتراح التوصيات التالية لغرس قيمة الأمانة في الأفراد:

- الحرص على غرس قيمة الأمانة في الأفراد منذ الطفولة المبكرة.
- تفعيل دور الأسرة في غرس هذه القيمة، من خلال التوعية والبرامج التدريبية.
- تفعيل دور المدرسة في غرس قيمة الأمانة في الناشئة، من خلال توظيفها في المناهج التعليمية، والقدوة العملية من الأساتذة والمعلمين.
- تفعيل دور المسجد في غرس قيمة الأمانة بين الناس، من خلال تنمية مراقبة الله في الأنفس.
- تفعيل برامج تدريبية للموظفين والعمال في مختلف المجالات والتخصصات لتنمية قيمة الأمانة لديهم.

6. قائمة المراجع:

الأمانة.. بوصلة المسلم في عباداته ومعاملاته. (22 07, 2016). تاريخ الاسترداد 30 01, 2022، من الخليج: **https://www.alkhaleej.ae/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%88%D8%B5%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%**

الجريتلي سلوى محمد التابعي. (2011). القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية*(10).

العسل إبراهيم. (1996). *التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات.* بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الغزالي عبد الحميد. (1989). *حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية.* المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيروز آبادي. (2005). *القاموس المحيط.* بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

بكوش مليكة. (2013). جريمة الاختلاس في ظل قانون الوقاية من الفساد ومكافحته. *رسالة ماجستير.* كلية الحقوق.جامعة وهران، الجزائر.

بن جمعة فهد. (8 10, 2019). *الفساد وآثاره الاقتصادية.* تاريخ الاسترداد 31 1, 2022، من الرياض: **https://www.alriyadh.com/1781002**

بن عبد اللطيف الحسين، وعبد اللطيف بن إبراهيم. (2004). الأمانة في الإسلام وآثارها في المجتمع. *رسالة دكتوراه*. الرياض، كلية الشريعة. جامعة الإملم محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

بن منصور اليمين. (2010). دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية دراسة ميدانية حول الميزابيين المقيمين بمدينة باتنة. *رسالة ماجستير*. باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

حسين أحمد مجدي عبد المعروف. (2014). الأمانة ومشتقاتها في القرآن الكريم دراسة وصفية جمالية. *مجلة العلوم الإنسانية*.

حطاب كمال توفيق. (2006). رؤية إسلامية حول التنمية. *دراسات علوم الشريعة والقانون، 33*(2).

حواوسة جمال، وبوصنويرة عبد الله. (2018). آثار الفساد الإداري على التنمية الاجتماعية والاقتصادية وسبل مواجهته. (جامعة 8 ماي 1945، المحرر) *الملتقى الوطني الأول حول الفساد وتأثيره على التنمية الاقتصادية*.

شراد وافية. (2015). مساهمة أخلاقيات الإدارة في مكافحة الفساد الإداري دراسة حالة مؤسستي سونطراك وسونلغاز. *رسالة ماستر*. بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة محمد خيضر، الجزائر.

طه أحمد. (25 10, 2015). *الأمانة كما يصورها القرآن الكريم*. تاريخ الاسترداد 31 01, 2022، من الألوكة: **https://www.alukah.net/sharia/0/93673/#ixzz6xZW4qf5k**

محمد عبد القادر عبدالله عبد الرحمن. (18 7, 2017). *الأمانة في الشريعة الاسلامية ودورها في بناء المجتمع*. تاريخ الاسترداد 31 1, 2022، من شبكة ضياء: **https://diae.net/52687/**

مختار عمر أحمد، وآخرون. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

مصطفى زايد ربى، وآخرون. (2018). تعزيز قيم النزاهة. *دليل تدريب المدربين*. إدارة مركز التدريب الوطني. وزارة التربية والتعليم، الأردن.